

## قراءة تفسير أضواء البيان (496) - ربع يس (601) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف - [00:00:03](#)

في تفسير سورة الحديد قال رحمة الله قوله تعالى سبّح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم قد قدمنا مراراً ان التسبّيح هو تنزيه الله عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله - [00:00:24](#)

وأصله في اللغة الابعاد عن السوء من قولهم سبّح اذا صار بعيداً ومنه قيل للفرس سابق لانه اذا جرى يبعد بسرعة ومن ذلك قول عنترة في معلقته اذا ازال على رحالة سابق - [00:00:45](#)

نهر تعاوره الكلمات مكلم وقول عباس ابن مرداس السلمي لا يغرسون فسيل النخل حولهم ولا تخاوروا فيما اشتاهم البقر الا سوابع كالعقبان مقربة في دارة حولها الاخطار والفكر وهذا الفعل الذي هو سبّح - [00:01:07](#)

قد يتعدى بنفسه دون اللام كقوله تعالى وتسبحوه بكرة واصيلاً وقوله تعالى ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلاً طويلاً وقد يتعدى باللام قوله هنا سبّح له وعلى هذا فسبّحه وسبّح له - [00:01:34](#)

لغتان فنصحه ونصح له وشكره وذكر له وذكر بعضهم في الآية وجهاً اخر وهو ان المعنى سبّح ما في السماوات والارض اي احدث التسبّيح لاجل الله اي ابتلاء وجهه جل وعلا - [00:02:00](#)

ذكره الزمخشري وابو حيان وقيل سبّح له اي صلّى له وقد قدمنا ان التسبّيح يطلق على الصلاة وما تضمنته هذه الآية الكريمة من ان اهل السماوات والارض يسبّحون له ان ينزعونه عما لا يليق - [00:02:25](#)

بينه الله جل وعلا في ايات اخر من كتابه لقوله تعالى في سورة الحشر سبّح له ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم وقوله في الصف سبّح له ما في السماوات وما في الارض - [00:02:52](#)

وهو العزيز الحكيم ايضاً وقوله في الجمعة يسبّح له ما في السماوات وما في الارض الملك القدس العزيز الحكيم وقوله في التغابن يسبّح له ما في السماوات وما في الارض له الملك ولله الحمد - [00:03:13](#)

وهو على كل شيء قادر وزاد في سورة بنى اسرائيل ان السماوات السبع والارض يسبّحون له مع ما فيهما من الخلق وان تسبّح السماوات ونحوها من الجمادات يعلمه الله ونحن لا نفقهه - [00:03:34](#)

اي لا نفهمه وذلك في قوله تعالى تسبّح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبّح بحمده ولكن لا تفهمن تسبّبهم وهذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة - [00:04:00](#)

على ان تسبّب الجمادات المذكورة فيها وفي قوله تعالى وسخروا مع داود الجبال يسبّحون ونحو ذلك تسبّب حقيقى يعلمه الله ونحن لا نعلمه قال رحمة الله والآية الكريمة فيها الرد الصريح - [00:04:23](#)

على من زعم من اهل العلم ان تسبّب الجمادات هو دلالة ايجادها على قدرة خالقها لأن دلالة الكائنات على عظمتها خالقها يفهمها كل العقلاء كما صرّح الله تعالى بذلك في قوله ان في خلق السماوات والارض - [00:04:47](#)

واختلاف الليل والنهار والfolk التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى قوله لآيات لقوم يعقلون وامثال ذلك من الآيات كثيرة في

القرآن وقد قدمنا اياضاح هذا في سورة الرعد - 00:05:13

الكلام على قوله تعالى وله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاعصان وفي سورة الكهف في الكلام على قوله تعالى فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض الاية - 00:05:33

وفي سورة الاحزاب في الكلام على قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها وشفقمنها وفي غير ذلك من المواقع وقد عبر الله تعالى هنا في اول الحديث - 00:05:53

بصيغة الماضي في قوله سبج لله وكذلك هو في الحشر والصبر وعبر في الجمعة والتغابن وغيرهما بقوله يسبح بصيغة المضارع قال بعض اهل العلم انما عبر بالماضي تارة وبالمضارع تارة اخرى - 00:06:16

ليبيين ان ذلك التسبيح لله هو شأن اهل السماوات واهل الارض ودأبوهم في الماضي والمستقبل ذكر معناه الزمخشري وابو حيان وقوله وهو العزيز الحكيم قد قدمنا معناه مرارا وذكرنا ان العزيز هو الغالب الذي لا يغلبه شيء - 00:06:42

وان العزة هي الغلبة ومنه قول الله جل وعلا والله العزة ولرسوله وقوله وعزني في الخطاب اي غلبني في الخصم ومن امثال العرب من عز بز يعنيون من غالب استلب - 00:07:12

ومنه قول الخنساء كأن لم يكونوا حمى يحتمى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا والحكيم ومن يضع الامور في مواضعها ويوقعها في مواقعها وقوله ما في السماوات والارض غالب فيه غير العاقل - 00:07:36

وقد قدمنا في غير هذا الموضع انه تعالى تارة يغلب غير العاقل في نحو ما في السماوات وما في الارض لكثرته وتارة يغلب العاقل لاهميته وقد جمع المثال للامررين قوله تعالى في البقرة - 00:08:02

بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون فغلب غير العاقل في قوله ما في السماوات وغلب العاقل في قوله قانتون قوله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:08:26

ثم استوى على العرش قوله في ستة ايام قد قدمنا اياضاحه في سورة فصلت في الكلام على قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى - 00:08:49

فقضاهن سبع سماوات في يومين وكذا في سورة الاعراف في الكلام على قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وقوله تعالى ثم استوى على العرش - 00:09:10

قد قدمنا الايات الموضحة له بكثرة في سورة الاعراف الكلام على قوله تعالى ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار الاية وذكرنا طرفا صالحا من ذلك في سورة القتال في كلامنا الطويل - 00:09:33

على قوله تعالى افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقوالها بهذا ايها المستمعون الكرام نأتي على نهاية لقائنا املا ان يجمعنا بكم لقاء جديد باذن الله وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:55